يَحْيَى بن الناصِر بن الهادي يَحْيَى بن الحُسَيْن العلَّامة الكبير مؤلف «تجريد الكشاف» التفسير المشهور. وَرُوي أنَّ له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدات. ومن جملة تلامذته السيد العلَّامة مُحمَّد بن إبراهيم الوزير، ولكنه لما اجتهد السيد مُحمَّد المذكور ورفض التقليد، وتبحّر في المعارف قام عليه صاحب الترجمة في جملة القائمين عليه، وترسَّل عليه برسالة تدل على عدم إنصافه ومزيد تعصبه سامحه اللَّه. وأجاب السيد مُحمَّد عن هذه الرسالة «بالعواصم والقواصم» الكتاب المشهور الذي لم يؤلف في هذه الديار اليمنية مثله، وهو في ثلاثة مجلدات كبار. وكان صاحب الترجمة يقرئ الطلبة في جميع علوم الاجتهاد، وفي الأمهات، وسائر كتب التفسير، و(مات) سنة ٨٣٧ سبعٍ وثلاثين وثمانمائة[١].

٣٢٧

(الإمام المهدي عَليُّ بن مُحمَّد بن عَلّيّ)[٢]

ابن مَنْصُور بن يَحْيَى بن مَنْصُور بن مُفضّل بن الحجّاج بن عَليّ بن يَحْيَى بن القَاسِم بن يُوسُف الداعي ابن يَحْيَى بن المَنْصُور بن أحمد بن النَّاصِر بن الهادي يَحْيَى بن الحُسَيْن. ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمسٍ وسبعمائة في هجرة من جهات الهان. ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل. ثم دعا إلى نفسه فَبُويع بالخلافة في شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٠) في مدينة ثلا، واجتمع الناس عليه حتى قيل إن العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمسمائة، وعارضه الواثق باللَّه المطهر بن مُحمَّد، وشمس الدين أحمد بن عَليّ بن أبي الفَتْح، ثم أذعن له الواثق. وأما السيد شَمْس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن، ودانت له البلاد، واستمر على ذلك حتى ابتدأه الفالج في سنة (٧٧٢) في ذمار وكان ولده مُحمَّد قائماً بالأمور ناظماً للأحوال، ثم نهض القاضي العلَّامة عبد اللَّه بن الحَسَن الدواري من صعدة في المحرم سنة (٧٧٣) فوصل إلى ذمار ومعه جماعة من السادة والعلماء، وأجمع رأي القاضي ومَنْ معه على أن لا يصلح للإمامة إلّا ولده الإمام مُحمَّد المذكور، فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر، فلم يعذروه وألزموه الحجّة، فقام بالإمامة بعد أن بايعوه، وتَكنَّى بالنَّاصِر، واشْتُهِر بِصَلاح الدين، وستأتي له إن شاء اللَّه ترجمة مستقلة في حرفه.

(١) كان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٨.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٢٣؛ الأعلام: ٥/ ٦.